

قضية العلمية في العلوم الإنسانية

دكتور/صلاح أحمد فراج¹

¹جامعة منيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية

salhazhary2020@gmail.com

تاريخ القبول: 2021/08/01

تاريخ الارسال : 2021/07/19

الملخص:

هدف البحث إلى بيان العلمية في العلوم الإنسانية، وحدودها وتطبيق المنهج العلمي، وقد تحدث فيه عن مفهوم العلم، ومفهوم المنهج العلمي والعلوم الإنسانية.، وأهداف العلمية ومميزاتها، والصعوبات التي تواجه تطبيق العلمية في العلوم الإنسانية، واستخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، ومناهج البحث في العلوم الإنسانية، والمنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، وقد توصل البحث إلى العديد من النتائج، منها:

1-العلوم الإنسانية: هي الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوصفية والتفسيرية بالظواهر الإنسانية، كعلوم الاجتماع والاقتصاد والنفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا.

2-العلم له العديد من الأهداف، حددها فان دالين في ثلاثة أهداف: التفسير، والضبط والتحكم، التنبؤ. المنهج العلمي له العديد من المميزات، ومنها: الدقة، والاستقرائية والتعميم.

3-هناك العديد من المصاعب التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية في موضوع البحث، وهي صعوبات تتعلق بالإنسان والمجتمع: التعقيد، والعفوية، وحرية الإرادة، وسرعة التغير، والجديّة، والهزلية، وغير ذلك.

4-هناك العديد من الصعوبات التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية، والتي تجعل الأحكام الصادرة فيها غير واقعية، وهي تتعلق بالباحث نفسه، كالعاطفة، والتعصب المذهبي، والثقافة.

الكلمات المفتاحية: قضية-العلمية-العلوم الإنسانية

* المؤلف المرسل: دكتور/صلاح أحمد فراج، الايميل: salhazhary2020@gmail.com

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
أما بعد.....

العلوم الإنسانية من أهم العلوم التي تهتم بالإنسان، فهو محورها الأساسي، ولقد مرت في رداستها بالعديد من المناهج بغرض التوصل إلى نتائج صحيحة يستطع الباحثون من خلالها معرفة الماضي، والإحاطة بالحاضر، والتنبؤ بالمستقبل، وظل الباحثون يستخدمون العديد من المناهج التي أثبتت الدراسات والتجارب والأيام أن نتائجها غير صادقة، أو قاصرة، وأن هذه المنهج يعترضها الكثير من القصور، الذي يجعلها غير كافية، ليست ذات كفاءة عالية في دراسة الظواهر في العلوم الإنسانية، وظهر المنهج العلمي، واستطاع العلماء أن يستخدموه بدقة ومهارة في العلوم الطبيعية، كالطب والهندسة، وعلوم الصيدلانية وغيرها من العلوم الطبيعية، واستطاعوا بفضل الله تعالى، ثم بفضل هذا المنهج التحكم في كثير من الظواهر وضبطها، ووضع الحلول لها، وأراد المهتمون بعلم الاجتماع تطبيق منهج العلمية على العلوم الإنسانية، ودارت العديد من التساؤلات والشكوك حول إمكانية تطبيق العلمية في العلوم الإنسانية وشكك الكثيرون في إمكانية ذلك، وأن هناك فروقاً كبيرة بين العلوم الطبيعية، والعلوم الإنسانية، وما ينطبق على العلوم الطبيعية ليس حتماً يصلح أن يطبق على العلوم الإنسانية، خصوصاً أن طبيعة العلمين مختلفة وذهبت طائفة أخرى إلى أن نجاح الدراسات في العلوم الإنسانية مرتبط باستخدام المنهج العلمي في دراستها، وأن استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية ليس مستحيلاً، بل هو أمر ممكن قابل للتطبيق، وأن تقدم الدراسات في العلوم الإنسانية مرهون بتطبيق المنهجية العلمية في دراستها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتوقفنا على إشكاليات الموضوع، وأهدافه، وأبعاده، وكيفية تطبيق المنهج العلمي في العلوم الإنسانية، وهو بعنوان: **قضية الطبيعة في العلوم الإنسانية**.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ترجع أهمية الموضوع وأسباب اختياره إلى ما يلي:

1- أهمية العلوم الإنسانية.

2- عدم جدوى المناهج غير العلمية في دراسة العلوم الإنسانية.

3-التشكيك في إمكانية تطبيق المنهجية العلمية على العلوم الإنسانية.

4-أهمية المنهجية العلمية في دراسة العلوم الإنسانية.

أهداف الموضوع:

تهدف الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف، ومنها:

1-تعريف العلم والمنهج والعلوم الإنسانية.

1-بيان الصعوبات التي تواجه العلوم الإنسانية عند تطبيق المنهج العلمي عليها.

3-التعرف على مناهج البحث العلمي

3-بيان كيفية البحث في العلوم الإنسانية.

حدود الدراسة:

الدراسة تهتم ببحث العلمية في العلوم الإنسانية فحدودها العلوم الإنسانية وتطبيق المنهج العلمي عليها.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي.

خطة البحث:

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة:

المطلب الأول: مفهوم العلم.

المطلب الثاني: مفهوم المنهج العلمي والعلوم الإنسانية.

المبحث الثالث: أهداف العلمية ومميزاتها:

المطلب الأول: أهداف العلمية .

المطلب الثاني: مميزات العلمية وموقف العلوم الإنسانية منها.

المبحث الثاني: الصعوبات التي تواجه تطبيق العلمية في العلوم الإنسانية:

المطلب الأول: صعوبات تتعلق بموضوع البحث.

المطلب الثاني: صعوبات تتعلق بالباحث.

المبحث الرابع: استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية:

المطلب الأول: مناهج البحث في العلوم الإنسانية.

المطلب الثالث: المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية.

الخاتمة.

المصادر.

المبحث الأول: مفاهيم الدراسة.

المطلب الأول: مفهوم العلم:

العلم: أنساق تفيد مضموناً إخبارياً، ومحتواً معرفياً، وتوصيفات دقيقة، وقوة شارحة، وقدرة تفسيرية وطاقة تنبؤية، منصبة على ظواهر العالم التجريبي والواقعي الواحد والوحيد الذي نحيا فيه. (الخولي، د.ت، ص 12) وعرف بأنه: المعرفة المنسقة، التي تنشأ عن الملاحظة والدراسة والتجريب، والتي تتم بغرض تحديد طبيعة، وأسس وأصول ما تم دراسته.

وعرفه قاموس أكسفورد بأنه: الفروع من الدراسة التي تتعلق بجسد مترابط من الحقائق الثابتة المصنفة، والتي تحكمها قوانين عامة، وتحتوي على طرق، ومناهج موثوق بها لاكتشاف الحقائق الجديدة في نطاق هذه الدراسة. (إبراش، 2008، ص31)

المطلب الثاني: مفهوم المنهج العلمي والعلوم الإنسانية:

المنهج لغة:

المنهج والمنهاج: هو الطريق الواضح (الأزدي، 1987، ص 498) (الأزهري، 2001، ص41)، وأنهج الطريق: صار طريقاً بيناً واضح المعالم (الفارابي، 1987، ص 346)، وهو وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة. (عمر، 2008، ص 2291)

والمنهج العلمي: خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها. (عمر، 2008، ص2291)

مفهوم العلوم الإنسانية:

الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوصفية والتفسيرية بالظواهر الإنسانية، كعلوم الاجتماع والاقتصاد والنفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا ... إلخ، بفروعها العديدة. ولا ينطبق على الدراسات الإنسانية الأخرى المعيارية والتنظيمية من قبيل، فقه اللغة، والقانون، والشريعة، والنقد الأدبي، وأنظمة المحاسبة والإدارة: (الخولي، د.ت، ص 12)

المبحث الثاني: أهداف العلمية ومميزاتها

المطلب الأول: أهداف العلمية :

العلم له العديد من الأهداف، حددها فان دالين في ثلاثة أهداف:

الأول: التفسير: فالعلم يقوم بوصف الظاهرة ، ليس هذا فحسب، بل يكشف لنا أسباب الظاهرة، وكيفية حدوثها، فالتفسير للظواهر يقوم بالتعميم عن طريق القوانين والنظريات العامة التي تنطبق على ظواهر أخرى من نفس النوع.

مثال ذلك: دراسة ظاهرة إدمان المخدرات، فالعلم يهدف إلى معرفة أسباب تلك الظاهرة، والتي منها: التفكك الأسري، وأصدقاء السوء، وكثرة المال، وغير ذلك من الأسباب، من خلال تلك الأسباب يتوصل العلم إلى قانون عام، يستطيع أن يطبقه على كل الظواهر المتشابهة، وهو أن التفكك الأسري يؤدي إلى إدمان المخدرات في كل المجتمعات.

الثاني: التنبؤ: هو القدرة على معرفة الطريقة التي تعمل بها القوانين والنظريات العامة في المستقبل، مثلاً: عند دراسة ظاهراً معينة كظاهرة الثورة ضد الحكام، السبب في حدوثها غياب الديمقراطية، والأسلوب القمعي والقهري الذي تتبعه الحكومات، وتردي المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وبالتالي يستطيع أن يتنبأ بأن غياب الديمقراطية ، وتردي الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية قد يؤدي إلى الثورات في المستقبل.

فالتنبؤ إذن عبارة عن تأكيد انطباق ما توصل إليه العلم من قوانين ونظريات على ظواهر أخرى من نفس النوع في وضع مختلفة عن الظاهرة محل الدراسة.

الثالث: الضبط والتحكم:

هو العوامل التي تتسبب في تمام الظاهرة، أو عدم وقوعها، والعلم استطاع أن يتحكم في العديد من الظواهر الإنسانية، والطبيعية، ففي العلوم الطبيعية، كالتب مثلاً استطاع الأطباء أن يتحكموا في العديد من الأمراض، ويضعوا علاجاً لها، فسبب مرض السكر نقص الأنسولين، فيصفون للمريض تعاطي نسب من الأنسولين، فيتحكمون في مرض السكر، وكذلك الأمر في العلوم الإنسانية، وإن كان الأمر أكثر صعوبة، فاستطاع العلماء بفضل المنهج العلمي التحكم في الكثير من الظواهر الاجتماعية، كتعاطي المخدرات، والإرهاب، والتطرف الديني، والتسول، وأطفال الشوارع.

وعلى الرغم من قدرة العلم على ضبط الظواهر الاجتماعية والتحكم فيها، إلا أنه في بعض الأحيان يقف العلم عاجزاً عن ضبط العديد من الظواهر الاجتماعية كما يقف أحياناً عاجزاً عن إيجاد حل لبعض الظواهر الطبيعية، كتقرب طبقة الأوزون. (إبراش، 2008، ص 31-36)

المطلب الثاني: مميزات العلمية وموقف العلوم الإنسانية منها:

الدقة: أن يستعمل الباحث لغة الرياضيات في البحث، من إحصاءات، وجداول وأرقام، فلكي تكون الدراسات الإنسانية دراسة علمية لا بد من دراستها دراسة رياضية، أرقام، وجداول وهذا بدوره يجعل دراسة الظواهر الاجتماعية أكثر دقة وتعبيراً عن الواقع.

التجريد: وهو عبارة عن تحويل الظواهر إلى أفكار ومفاهيم تدرك بالعقل دون الحواس، واستخدام التجريد في دراسة العلوم الاجتماعية له العديد من الآثار السلبية إن أسئ استخدامه.

استبعاد النتائج الخاطئة: معنى استبعاد النتائج السابقة هو أن يستبعد الباحث كل أفكار ومعلومات مسبقة عن الظاهرة من شأنها أن تؤثر على الحكم على الدراسة.

التعميم: يتوصل الباحثون من خلال دراستهم إلى العديد من النتائج، والقوانين العامة، التي تستخدم في علاج الظواهر المشابهة، فعندما يتوصل الباحث إلى أن التفكك الأسري من أسباب الانحراف، فيستخدم الباحث هذا القانون في علاج الانحراف في أي مكان.

الاستقرائية: من مميزات المنهجية العلمية أنها تقوم بدراسة جزئيات الظاهرة، وتستنبط منها حكماً عاماً ينطبق على كافة الظواهر الشابهة. (إبراش، 2008، ص 31-42)

المبحث الثالث: الصعوبات التي تواجه تطبيق العلمية في العلوم الإنسانية:

المطلب الأول: صعوبات تتعلق بموضوع البحث:

هناك العديد من المصاعب التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية في موضوع البحث، وهي صعوبات تتعلق بالإنسان والمجتمع: التعقيد، والعفوية، وحرية الإرادة، وسرعة التغير، والجدية، والهزلية، وغير ذلك.

التعقيد:

عند دراسة الظواهر في العلوم الإنسانية، نجد أنها تتعلق بالإنسان كأفراد، وهؤلاء الأفراد لا يتمثلون، بل بينهما العديد من درجات الاختلاف تضيق أحياناً وتوسع أحياناً، فالأفراد متأثرون بالعديد من المؤثرات، ومنها: العادات والتقاليد الموروثة، ومكانتهم الاجتماعية، والظروف السياسية المحيطة بهم، وبذلك فلا يمكن أن يحكم بأن هذا الفعل هو السبب الأساسي لحدوث الظاهرة. لكن يمكن معالجة ذلك من خلال استخدام الوسائل العلمية المختلفة لزيادة التفاعل الاجتماعي، وبذلك يسهل إخضاع الظواهر الاجتماعية للمنهج العلمي في البحث.

عدم الاطراد:

فلا يمكن في العلوم الإنسانية معالجة بعض السمات والخواص في الموقف التجريبي الذي يواجهه، وتثبيت بعض المتغيرات، وتكرار بعضها، لأنه قد يؤدي إدخال متغير معين على موقف اجتماعي إلى تعديل بعض السلوكيات التي لا تقبل عكس مسارها، وبالتالي لا يمكن إخضاعها للتجربة؛ لأن النتائج غير يقينية، أو ثابتة، فعملية الاطراد في العلوم الإنسانية غير منضبطة، ويرجع السبب في ذلك إلى ظهور التركيب والتعقيد في العلوم الإنسانية عكس العلوم الطبيعية، فلا يمكن تتبع متغير واحد في موقفه المتكرر. (الخولي، د.ت، ص 52-53) (إبراش، 2008، ص 84)

صعوبة التنبؤ في العلوم الإنسانية، وهذا يرجع إلى أمرين:

الأول: التعقيدات التي تتسم بها الأبنية الاجتماعية.

الثاني: التعقد الحادث بين المتنبأ به، والتنبأ نفسه.

التغير وعدم الثبات:

أفعال الإنسان ليست ثابتة، فهي تتغير وتتبدل بحسب عوامل كثيرة، منها: التفكير، تدبر الأمور، التروي، وغير ذلك من المؤثرات التي تجعل أفعال الإنسان متغيرة ومتبدلة من موقف إلى آخر، بل في نفس الموقف من مكان إلى آخر.

الغائية التي تقوم عليها العلوم الإنسانية: فعلم الاجتماع، والاقتصاد، والنفس كل هذه العلوم تقوم على المصلحة والمنفعة، والتكيف، والالتزان، والانحراف.

صعوبة إخضاع العلوم الإنسانية للتجربة:

يستطيع الباحث في العلوم الطبيعية إخضاع الظاهرة للملاحظة والتجربة، فظاهرة مرض السكر يمكن متابعتها بكل دقة في جميع مراحلها، عكس ظاهرة الثأر المنتشرة في صعيد مصر، حيث إن الباحث لا يستطيع لمس تلك الظاهرة في الماضي، كما أنه لا يستطيع بالتجربة أن يكرر الظاهرة أكثر من مرة، كما أن الفرد محل الظاهر قد يسلك سلوكا مصطنعاً، أو يتصرف تصرفاً غير طبيعي، وبالتالي فلن يعبر عن حقيقة الظاهرة ويعطي نتائج خاطئة، لعدم واقعيته.

والظواهر في العلوم الإنسانية تختلف بحسب البيئة والفرد، فهي تختلف من المجتمع السعودي عنه في المجتمع المصري، وتختلف عند الفرد الليبي عنه عند الفرد الجزائري، وهكذا.

ومن شروط نجاح المنهج العملي أن تخضع الظاهرة للتجربة للتأكد من صحة الفروض المراد التحقق من صحتها، والظواهر الاجتماعية يكتنفها العديد من الصعاب في إخضاعها للتجربة، حيث أنها تتعلق بالأحاسيس والمشاعر الإنسانية، وهي أمور يصعب ضبطها والتحكم فيها، فيصعب على الباحث أن يطلب من إنسان أن يكرر موقف اجتماعي معين ليجري عليه التجربة التي يؤيد أن يتأكد من صحة فروضها، كما أن المنهج التجريبي يقوم على أساس انتزاع جزء من ظاهرة، وإخضاعه للتجربة، واستنتاج قانون أو نظرية عامة تنطبق على الظواهر المشاهدة، وهذا أمر في غاية الصعوبة في الظواهر الاجتماعية؛ لأنها تتسم بالتعقيد، ووجود العديد من العوامل والمتغيرات المؤثرة فيها، فظاهرة الثأر مثلاً المنتشرة في صعيد مصر تؤثر فيها العديد من المؤثرات والمتغيرات، والتي يستحيل معها إخضاعها للتجربة وتكرارها بنفس الصورة التي حدثت في المرة الأولى.

فالتجربة قائمة على أساس أن الأشياء المتماثلة تحدث في ظروف متماثلة، وهو غير قابل للتطبيق في العلوم الإنسانية.

لكن القائلون باستخدام المنهج العلمي في العلوم الإنسانية تخلصوا من هذه المشكلة عن طريق استخدام المنهج التجريبي بصورة مختلفة عن المستخدم في العلوم الطبيعية، أو أن يستخدموا المنهج التجريبي ليس بنفس الدقة المستخدمة في العلوم الطبيعية.

عدم دقة القوانين في العلوم الإنسانية:

الهدف من العلمية في دراسة الظواهر في العلوم الطبيعية، استنتاج النظريات والقوانين العامة، والتي يتنبؤ الباحث باستخدامها في المستقبل في دراسة ظواهر متشابهة معها، وهذا أمر صعب في العلوم الإنسانية؛ لعدم الاستقرار الاجتماعي، ولتغير الظواهر الاجتماعية وعدم ثباتها، فقد يبطل الإنسان الأمور التي يمكن أن يتنبأ بها، مما يجعل إخضاع العلوم الإنسانية للمنهج العلمي غاية في الصعوبة. (إبراش، 2008، ص 84-87)

المطلب الثاني: صعوبات تتعلق بالباحث:

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية، والتي تجعل الأحكام الصادرة فيها غير واقعية، وهي تتعلق بالباحث نفسه، ومن ذلك:

التعصب المذهبي للباحث: فتعصب الباحث لمذهب ما، أو فرقة ما، أو قبيلة ما يجعل أحكامه غير دقيقة، وغير حيادية، بل تكون في صالح الطائفة، أو القبيلة أو الفرقة التي ينتمي إليها.

العاطفة: تلعب العاطفة دوراً كبيراً في عدم واقعية النتائج في العلوم الإنسانية، وانحرافها عن الواقع، مما يجعل الباحث يصدر أحكاماً تبعاً للمؤثرات العاطفية.

عدم الدقة في البحث: من المؤثرات التي تجعل أحكام الباحث غير واقعية أو موضوعية في العلوم الإنسانية تعجل النتائج، وعدم الدقة والتأني في البحث.

الإنتماءات العقديّة: تلعب الإنتماءات الدينية دوراً كبيراً في انحراف النتائج عن الواقع في العلوم الإنسانية، فيكون الدين الذي يعتقده الباحث سبباً في إصدار العديد من النتائج التي تخالف الحقيقة، سواء أكانت

الدراسة خاصة بمن هم مثله في الاعتقاد، أو مخالفين له حيث يستخدم أساليب القدرح والدم، والتشويه والتشويش على الخالفين، ويستخدم أسلوب المدح والإطراء مع من هم على شاكلته، وبذلك تخرج النتائج عن مسارها الصحيح إلى مسار مخالف للواقع. (الحوالي، د.ت، ص52-64) (دور كايم، 1988، ص 58-69)

المبحث الرابع: استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية

تمهيد:

سبقت العديد من المناهج في دراسة العلوم الإنسانية، والتي أثبتت عدم فاعليتها في دراسة العلوم الإنسانية، ولم تكن نتائجها نتائج صادقة، لذا بحث العلماء عن تطبيق المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، وكان كونت مؤسس علم الاجتماع أول من دعى إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، مساواة لها بالعلوم الطبيعية، كاهندسة والطب، والفيزياء، والكيمياء، وغيرها من العلوم الطبيعية. ودعا إلى دراسة الظواهر الاجتماعية للتوصل من خلال نتائجها إلى قوانين ونظريات عامة تستخدم في دراسة الظواهر الأخرى المشابهة لها بغض النظر عن المكان الذي تحدث فيه.

وتم جاء دور كيام ووضع العديد من القواعد لدراسة الظاهرة في العلوم الإنسانية، وهي:

- 1-التعامل مع الظواهر الاجتماعية على أنها أشياء، يمكن ملاحظتها.
- 2-أن يتحرر الإنسان عند دراسته للظواهر الاجتماعية من كل الأفكار السابقة عن الظاهرة.
- 3-حصر موضوع البحث العلمي في الظواهر الاجتماعية في طائفة معينة من الظواهر التي سبق تعريفها ببعض الخواص الخارجية المشتركة بينهما.
- 4-دراسة الظاهرة في العلوم الإنسانية مستقلة كل الاستقلال عن المظاهر الفردية لها. (دور كايم، 1988، ص 70-121) (إبراش، 2008، ص73)

المطلب الأول: مناهج البحث في العلوم الإنسانية:
اختلف العلماء في تصنيف المناهج العلمية المستخدمة في دراسة العلوم:

تصنيف هوبتي:

1- المنهج الوصفي.

2- المنهج التاريخي.

3- المنهج التجريبي.

4- المنهج الفلسفي.

5- المنهج التنبؤي.

6- المنهج الاجتماعي.

6- المنهج الإبداعي.

تصنيف ماركيز:

المنهج الأنثروبولوجي.

المنهج الفلسفي.

منهج دراسة الحالة.

المنهج التاريخي.

منهج المسح الاجتماعي.

المنهج التجريبي.

تصنيف جودوسيكنس:

1- المنهج الوصفي.

2- المسح الوصفي.

3- منهج دراسة الحالة.

4- المنهج التجريبي.

5- دراسة النمو والتطور والوراثة.

تصنيف محمد طلعت:

- 1- منهج دراسة الحالة.
- 2- منهج المسح الاجتماعي.
- 3- المنهج التجريبي.
- 4- المنهج التاريخي.
- 5- المنهج المقارن.
- 6- المنهج الإحصائي.

تصنيف عبد الرحمن بدوي:

- 1- المنهج الاستدلالي.
- 2- المنهج التجريبي.
- 3- المنهج التاريخي.

تصنيف عبد الباسط محمد حسن:

- 1- المنهج المسحي.
- 2- منهج دراسة الحالة.
- 3- المنهج التاريخي.
- 4- المنهج التجريبي.

تصنيف أحمد بدر:

- 1- المنهج التاريخي.
- 2- المنهج التجريبي.
- 3- المنهج المسحي.
- 4- منهج دراسة الحالة.
- 5- المنهج الإحصائي.

تعريف بعض المناهج المشهورة:

المنهج التاريخي: هو عبارة عن الطرق والوسائل التي يستخدمها الباحث للوصول إلى حقيقة تاريخية.
المنهج الوصفي: جمع المعلومات الدقيقة والكافية عن ظاهرة معينة بغرض الحصول على نتائج علمية، وتفسيرها بطريقة موضوعية تنسجم مع معطيات الظاهرة الفعلية.
المنهج التجريبي: ضبط جميع المتغيرات التي تؤثر على ظاهرة ما ما عدا المتغير التجريبي؛ لقياس مدى أثره على الظاهرة.

خصائص المنهج التجريبي:

يتميز المنهج التجريبي بالعديد من السمات والخصائص التي تميزه عن غيره من المناهج ومن ذلك:

- 1- التشخيصية المادية: إخضاع الظاهرة للقوانين والنظريات العامة.
- 1- الموضوعية: عدم تأثر الباحث بأي معلومات وأفكار سابقة على الموضوع.
- 3- الاختبارية: الملاحظة والخبرة الشخصية بالظواهر. (دويدري، 2000، ص 148 - 230)

المطلب الثاني: المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية:

تحديد المشكلة، أو اختيار الموضوع:

يظن الباحث في العلوم الإنسانية أن السابق لم يترك للاحق شيء، وأن كل الموضوعات قتلت بحثاً، ولا يوجد موضوع إلا وكتب فيه، وتناولوه الباحثون بالدراسة والبحث، وعلى الرغم من صعوبة اختيار الظاهرة موضوع الدراسة، والمشقة الكبيرة التي يعاني منها الباحثون في اختيار الموضوعات إلا أن الاعتقاد السائد لدى الباحثين اعتقاد خاطئ؛ لأن هناك العديد من الموضوعات التي لم تدرس من قبل، بل هناك من الظواهر الحديثة التي استحدثت وهي موضوعات بكر لم يتعرض لها أحد بالبحث.

وهناك العديد من الأمور التي ينبغي على الباحث تجنبها عند اختيار موضوع البحث:

- 1- ألا يكون الموضوع درس من قبل من كل الجوانب بحيث لا يستطيع الباحث أن يأتي فيه بجديد.
- 2- الموضوعات التي يكثر فيها الجدل والخلاف الشديدين، بحيث يصعب على الباحث دراسة الموضوع دراسة موضوعية.

- 3-البعد عن الموضوعات المعقدة.
- 4-الموضوعات التي لا طائل من دراستها؛ لعدم الفائدة العلمية المرجوة من البحث فيها.
- 5-الموضوعات التي من الصعب على الباحث أن يجد لها مراجع علمية.
- 6-الموضوعات المتشعبة جداً، والموضوعات الضيقة جداً، فكلاهما لا يصلح أن يكون موضوعاً للبحث العلمي.
- 7-الموضوعات التي تتسم بالغموض، فلا يستطيع الباحث تصنيف المعلومات فيها.
- 8-الموضوعات التي لا يستطيع الباحث أن يصل إلى رأي محدد فيها. (الشامي، 2012، ص 7-9) وكلما كان الباحث هو الذي قام باختيار الموضوع كلما كان أسهل له؛ لأنه ربما يختار القسم، أو المشرف موضوعاً لا يتناسب مع قدراته العلمية، فلا يستطيع الباحث ساعتهما إكمال البحث. وهناك العديد من الوسائل التي يمكن للباحث أن يستعين بها في اختيار موضوع البحث ومن ذلك:
- 1-الموسوعات العلمية ودوائر المعارف.
- 2-فهارس المكتبات ومراكز البحث العلمي.
- 3-الاستعانة بالمشرفين والأساتذة في القسم.
- 4-الاستعانة بتوصيات الرسائل العلمية (الشامي، 2012، ص 7-9)

عنوان الدراسة:

أول ما يلفت نظر القارئ هو العنوان، وعلى الباحث أن يراعي في اختيار العنوان الأمور التالية:

- 1-أن يبين العنوان الموضوع الذي يتناوله بصورة واضحة، لا غموض فيها.
- 2-ألا يشتمل العنوان ما ليس داخلاً في موضوع الدراسة.
- 3-أن يكون محددًا لأبعاد الموضوع وحدوده من جميع زواياه.
- 4-أن يدل على الأفكار التي يتضمنها الموضوع بصورة تتمتع بالذكاء.
- 5-أن يكون العنوان مرناً شاملاً.

فرض الفروض للدراسة:

الفروض: هي عبارة عن تخمينات معقولة يمكن استخدامها في حل مشكلة الدراسة.

وهناك العديد من الشروط التي يجب أن تتوافر في الفروض لتكون فروضاً علمية:

- 1- أن تكون مفاهيم وعناصر الدراسة ليس لها إلا المعنى الذي قصده الباحث، ولا تحتل معناه غيره.
- 2- أن تكون الفروض موجزة يمكن التحقق من صحتها.
- 3- قابلية الفروض للتجربة والاختبار.
- 4- ألا تكون الفروض متناقضة، فلو كانت متناقضة لما أمكن إثبات صحتها.
- 5- أن تكون الفروض معقولة.
- 6- أن تكن الفروض يمكن فحصها، وتحليلها، واستخلاص النتائج منها (أبراش، 2008، ص 241-242) (دويدري، 2000، ص 413-415)

تحديد عينة الدراسة:

الباحث في العلوم الإنسانية عند تعرضه لدراسة ظاهرة معينة كتعاطي المخدرات مثلاً، فلا يمكنه أن يدرس جميع حالات تعاطي المخدرات؛ لذا يتوجب عليه اختيار عينة تمثل المجتمع ككل، حتى تأتي النتائج صادقة. وهناك العديد من الطرق التي يسلكها الباحث لاختيار العينة، وهي:

العينات الاحتمالية:

وهي أنواع:

الاختيار العشوائي للعينة: وهي طريقة تعتمد على اختيار العينة موضع الدراسة اختياراً عشوائياً بدون تعيين مسبق.

العينة المنتظمة: وهي عشوائية أيضاً، لكن تختلف عن الأولى في أنها: الباحث يختار العنصر الأول منها بطريقة عشوائية، وباقي العناصر يختارها بطريقة منتظمة.

العينة الطبقيّة العشوائية:

يلجأ الباحث إلى استخدام العينة الطبقيّة العشوائية عندما يكون محل الدراسة المجتمعات المختلفة، غير المتجانسة، سواء أكان عدم التجانس في الدين، أو السن، أو الجنس، أو النوع، أو المهنة.

عينة التجمعات:

يتم اختيار هذا النوع من العينات عندما يكون محل الدراسة مجتمعاً كبيراً.

العينات غير الاحتمالية:

وهي أنواع:

العينة العمدية: هو أن يعتمد الباحث اختيار العينة التي ستكون محل الدراسة.

العينة التراكمية: يقوم الباحث باختيار عينة صغيرة، ثم تقوم هذه العينة باختيار غيرها.

العينة الفئوية النسبية: اختيار العينة بنسب حسب تواجدهم في المجتمع . (إبراش، 2008، ص 250-253)

كتابة البحث:

يجب على الباحث عند كتابة البحث مراعاة العديد من الأمور المنهجية، بحيث يخرج البحث في صورة علمية.

1- الدقة في عرض القضايا التي يعتمد عليها البحث، وأن تكون بأسلوب رصين سهل، بعيداً عن التعقيدات اللفظية، والركاكة في الأسلوب.

2- الربط بين موضوعات الدراسة وذلك بالربط بين العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية.

3- التناسق الشكلي بين فصول ومباحث الدراسة، فلا يكون أحد المباحث أو الفصول أكبر من الآخر بصورة منفردة.

4- التناسب بين الموضوع والمادة العلمية المنقولة، فلا يكون موضوعه في علاج ظاهرة أطفال الشوارع، ويتكلم هو عن المخدرات.

5- أن تكون العناوين معرة عن أفكار موضوع الدراسة.

6- البعد عن ضمائر بكل أنواعها متصلة أو منفصلة، ظاهرة أو مستترة، مفردة أو جمعاً، رفع أو نصب أو جر.

7- البعد عن الإكثار من أساليب يرى الباحث أو الكاتب، أو يميل الباحث، وأن يغلب على أسلوبه يبدو ويظهر ويتضح وهكذا.

8- عدم ذكر الألقاب داخل البحث، بل يجب أن يجنب الباحث دراسته من الألقاب والوظائف.

9- الدقة في استخدام الرموز، وأن تكون معبرة عن المراد منها، ولا تحتل أكثر من معنى.

- 10-مرعاة قواعد اللغة العربية، وعلامات الترقيم.
- 11-بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
- 12-بيان الهدف الذي يريد تحقيقه من هذه الدراسة.
- 13-التوثيق العلمي الصحيح للمصادر.
- 14-مراجعة البحث مراجعة دقيقة من جميع الجوانب.
- 15-البعد عن الاستطراد الذي لا فائدة منه
- 16-عمل الفهارس العلمية اللازمة.
- 17-ترتيب المصادر ترتيباً علمياً، أبجدياً، أو موضوعياً، أو نوعياً، مصادر رئيسية ومصادر ثانوية.(الشامي، 2012، ص 7-32) (دويدري، 2000، ص 30-47)

الختامة

العلم: أنساق تفيد مضموناً إخبارياً، ومحتواً معرفياً، وتوصيفات دقيقة، وقوة شارحة، وقدرة تفسيرية وطاقات تنبؤية، منصبة على ظواهر العالم التجريبي والواقعي الواحد والوحيد الذي نحيا فيه.

المنهج العلمي: خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها.

العلوم الإنسانية: هي الدراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجية الوصفية والتفسيرية بالظواهر الإنسانية، كعلوم الاجتماع والاقتصاد والنفس والأنثروبولوجيا والجغرافيا.

العلم له العديد من الأهداف، حددها فان دالين في ثلاثة أهداف: التفسير، والضبط والتحكم، التنبؤ.

المنهج العلمي له العديد من المميزات، ومنها: الدقة، والاستقرائية والتعميم.

هناك العديد من المصاعب التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية في موضوع البحث، وهي صعوبات تتعلق بالإنسان والمجتمع: التعقيد، والعفوية، وحرية الإرادة، وسرعة التغير، والجدية، والهزلية، وغير ذلك.

هناك العديد من الصعوبات التي تواجه البحث في العلوم الإنسانية، والتي تجعل الأحكام الصادرة فيها غير واقعية، وهي تتعلق بالباحث نفسه، كالعاطفة، والتعصب المذهبي، والثقافة.

سبقت العديد من المناهج في دراسة العلوم الإنسانية، والتي أثبتت عدم فاعليتها في دراسة العلوم الإنسانية، ولم تكن نتائجها نتائج صادقة، لذا بحث العلماء عن تطبيق المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية، وكان كونت مؤسس علم الاجتماع أول من دعى إلى استخدام المنهج العلمي في دراسة العلوم الإنسانية. اختلف العلماء في تصنيف المناهج العلمية المستخدمة في دراسة العلوم. الباحث في العلوم الإنسانية عليه أن يتبع العديد من الخطوات عند إعداد البحث العلمي.

Conclusion :

Research in the human sciences comes up against many difficulties in terms of research. These are difficulties linked to man and society: complexity, spontaneity, freedom of will, speed of change, seriousness, comedy, etc. Research in the humanities is also faced with many difficulties, which make the judgments made in it unrealistic, and they are linked to the researcher himself, such as passion, sectarian fanaticism and culture. Many approaches were preceded in the study of the humanities, which proved ineffective in the study of the humanities, and their results were not true. Therefore, scientists have tried to apply the scientific method to the study of humanities. The scientist Comte, founder of sociology, was the first to advocate the use of the scientific method in the study of the human sciences.

المصادر والمراجع

- 1-إبراش (2008)، د.إبراهيم ، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، الشروق .
- 2-الأزدي (1987)، محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى.
- 3- الأزهرى (2001)، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي ، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى.
- 4-الخولي (د.ت)، د. د. يمنى طريف ، مشكلة العلوم الإنسانية، دار هندواي للنشر.

5- دور كايم (1988)، إميل، قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة د. محمود قاسم، ود. السيد محمد بدوي، دار المعرفة الجامعية.

6- دويدري (2000)، د. رجاء وحيد، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، دار الفكر المعاصر.

7- الشامي (2012)، د. عبدالله محمد، أصول منهج البحث العلمي وقواعد تحقيق المخطوطات المكتبة العصرية، الطبعة الأولى.

8- عمر (1429 هـ - 2008 م)، د. أحمد مختار عبد الحميد، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى.

9- الفارابي (1407 هـ - 1987 م)، إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة.

1-Al-Azdi (1987), Muhammad bin Al-Hassan bin Duraid, the language crowd, the investigator: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: First.

2-Al-Azhari (2001), Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (died: 370 AH), Refinement of Language, Investigator: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, Edition: First.

3-Al-Khouli (D.T), Dr. Youmna Tarif, The Problem of the Human Sciences, Hendawy Publishing House

4-Al-Farabi (1407 A.H. - 1987 A.D.), Ismail bin Hammad Al-Gohari, Al-Sahih Taj Al-Lughah and "Sahih Al-Arabiya", investigative: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: Fourth.

5-Al-Shami (2012), Dr. Abdullah Muhammad, The Origins of the Scientific Research Approach and the Rules of Verification of Manuscripts in the Modern Library, First Edition

6-Dowidri (2000), d. Raja Waheed, Scientific Research: Its Theoretical Basics and its Practical Practice, House of Contemporary Thought. ?

7-Ibrash (2008), Dr. Ibrahim, the scientific method and its applications in social sciences, Al-Shorouk

مجلة الحكمة للدراسات والأبحاث المجلد 01 العدد 04 بتاريخ 2021/12/30

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

8-Kayem's role (1988), Emile, Curriculum Rules in Sociology, translated by Dr. Mahmoud Qassem, and Dr. El-Sayed Muhammad Badawy, University Knowledge House.

9-Omar (1429 AH - 2008 AD), Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid, Dictionary of Contemporary Arabic Language, World of Books, Edition: First

Scientific issue in the humanities

Dr. Salah Ahmed Farrag

Assistant Professor at the University of Minnesota, USA

Salhazhary2020@gmail.com

Abstract:

The aim of the research is to explain the scientific in the human sciences, its limits and the application of the scientific method, in which he talked about the concept of science, the concept of the scientific method and human sciences., the objectives and advantages of science, the difficulties facing the application of science in the human sciences, and the use of the scientific method in the study of sciences The humanities, research methods in the humanities, and the scientific method in the study of the humanities, and the research reached many results, including:

1- Human sciences: they are studies that aim at descriptive and explanatory methodological briefing on human phenomena, such as social sciences, economics, psychology, anthropology and geography.

2- Science has many goals, identified by Van Dalen in three goals: interpretation, control, and prediction.

The scientific method has many advantages, including: accuracy, induction and generalization

3- There are many difficulties facing research in the humanities in the subject of the research, which are difficulties related to man and society: complexity, spontaneity, freedom of will, speed of change, seriousness, comic, and so on.

4- There are many difficulties facing research in the human sciences, which make the judgments issued in them unrealistic, and they are related to the researcher himself, such as passion, sectarian fanaticism, and culture.

Keywords: issue-scientific-humanities